شـيّـعَـهـا مُـطْـلَـقـاً، وجـادَ لـهـا
مـنـابـتَ الـبـقـلِ كـوكـبٌ غَـدِقُ[١]
يُـجْـهِـدُهـا الـمـشـيُ لـلـقـريـبِ، كـمـا
ينهضُ في الوعثِ[٢] مَصْعَبٌ[٣] لَثِقُ[٤]
ويـا لـهـا خُـلَّـةً[٥] تُـوافِـقُـنـا،
أو صـفـقـةً[٦]، بـالـدّيـارِ، تـنـصـفـقُ[٧]
تُـعـطـي قـلـيـلاً نَـزْراً[٨] إذا سُـئِـلَـتْ،
والـبـخـلُ فـيـهـا سـجـيَّـةٌ خُـلُـقُ
فـقـد أرانـا، والـدَّارُ جـامـعـةٌ،
ولـيـس فـي صـفـوِ عـيـشِـنـا رَنَـقُ[٩]

وعضت على إبهامها

[الطويل]

لَـعَـمـريَ، لـو أبـصَـرتـنِـي يـومَ بـنـتـمُ،
وعـيـنـي بـجـاري دمـعِـهـا تـتـرقـرقُ
وكـيـف غـداةَ الـبـيـن وجـدي، وكـيـف إذ
نـأتْ دارُكُـمْ عـن شـدّة الـوجْـدِ[١٠] آرِقُ!
لأَيـقـنـتِ أنّ الـقـلـبَ عـانٍ[١١] بـذكـركـم،
وأنّـي رهـيـنٌ فـي حِـبـالـكِ، مـوثَـقُ

(١) غَدِق: الماء الكثير.
(٢) الوعث: الأرض السهلة التي تغيب فيها الأقدام.
(٣) المصّعَب: الفحل من الجمال، صعب ركوبه.
(٤) لَثِق: مبتلّ.
(٥) خُلَّة: صديقة.
(٦) صفقة: بيعة.
(٧) تنصفق: يصفّق للموافقة على البيع.
(٨) نزْراً: قليلاً.
(٩) الرنق: الكدر في العيش.
(١٠) الوجد: شدّة الحبّ وحُرقته.
(١١) عانٍ: أسير، مقيّد.

فصدّتْ صدودَ الرّئم[١]، ثمّ تبسّمتْ،
وقالَت لِتِرْبَيها: اسمعا، ليس يَرفَقُ!
فقالت لها إحداهما: هو مُحْسِنٌ،
وأنتِ به، فيما ترى العينُ، أخرقُ[٢]
وقالت لها الأخرى: ارجعيه بما اشتهى،
فإنّ هواهُ بَيّنٌ حينَ ينطِقُ
شَفَعْنَ إليها حينَ أبصَرْنَ عَبرَتي،
وقلبي، حِذارَ العين، منهنّ مُشفقُ[٣]
فلمّا تقضّى اللَّيلُ، قالت فتاتُها:
أرى قبلَ أن يستيقظَ الحيُّ أرفَقُ[٤]
وعضّت على إبهامها وتنكّبتْ[٥]
قريباً، وقالت: إنّ شَرّكَ مُلْحَقُ
تُبينُ هوًى منّا، وتُبدي شمائلاً،
ووجهاً له من بهجةِ الحسنِ رونقُ
فألفَت لها من خالصِ الوُدّ والهوى
جديداً على شَحْطِ[٦] النّوى ليس يَخلَقُ[٧]
لدى عاشقٍ أحمى[٨] لها من فؤادِهِ
على مسرحٍ ذي صفوة، لا يُرَنَّقُ[٩]

---

(١) الرئم: الغزال.
(٢) الأخرق: من لا يُحسن التصرف ويتسرّع في حكمه.
(٣) مُشفق: خائف.
(٤) أرفق: تعاملي معه بالرفق واللين ليرحل بسلام.
(٥) تنكّبت: انتحت جانباً. (٦) شحْط: بعد.
(٧) يخلق: يبلى.
(٨) أحمى لها: يعمل على حِمايتها وإبعاد الأذى عنها بكلّ ما أوتي من قوّة.
(٩) يرنّق: يكدّر.

حـلاهـا[١] الـهـوى مـنـه، فـلـيـس لِـغـيـرِهـا
بـه مـن هـواه، حـيـث نَـحّـى[٢]، مُـعَـلَّـقُ
تـكـادُ غـداةَ الـبَـيـنِ تـنـطِـقُ عـيـنُـه
بـعَـبـرتِـه، لـو كـانـتِ الـعـيـنُ تـنـطِـقُ

وممشى فتاة

كان عمر وخالد القسري يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين يشبب بهما عمر تتماشيان فقصدا إليهما، ثم جلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء ومطروا، فقال عمر:
[الطويل]

أفـي رسـمِ دارٍ دمـعُـك الـمـتـرقـرقُ
سَـفـاهـاً، ومـا اسـتـنـطـاقُ مـا لـيـسَ يَـنـطِـقُ؟
بـحـيـثُ الـتـقـى جـمـعٌ، وأقـصـى مُـحَـسِّـرٍ[٣]،
مـعـالـمُـه كـادتْ، عـلـى الـبـعـد، تَـخْـلَـقُ
ذكـرتُ بـه مـا قـد مـضـى، وتـذكُّـري[٤]
حـبـيـبـاً، ورسـمَ الـدارِ مـمـا يُـشَـوِّقُ
لـيـالـيَ مـن دهـرٍ، إذ الـحـيُّ جـيـرةٌ،
وإذْ هـو مـأهـولُ الـخـمـيـلـةِ[٥]، مُـونِـقُ
مـقـامـاً لـنـا، عـنـدَ الـعِـشـاءِ، ومـجـلِـسـاً
بـه، لـم يُـكَـدّرْهُ[٦] عـلـيـنـا مُـعَـوِّقُ

---

(١) حلاها: منحها.
(٢) نحّى: أبعد.
(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٥ و٢٢: ١٣. ويروى عجز البيت الثاني على النحو التالي: «معالم وقد كادت على الدهرِ تخلقُ» ومحسّر: بطن قرب المزدلفة.
(٤) يروى «وذكرك» بدلاً من «وتذكري». ويروى «من زماننا» بدلاً من «حبيبة».
(٥) الخميلة: الشجر المجتمع الكثيف وقيل هي رملة تُنبت الشجر.
(٦) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٥٧ و٢٢: ١٣. ويكدّره: ينغّصه.